الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي الحسن على بن مختار أل على الرملي الأربني

حقوق العلماء الربانيين على الأمة ، وحقوق الأمة على العلماء

حقوق العلماء الربانيين على الأمة ، وحقوق الأمة على العلماء :

قال ابن القيم رحمه الله:

ُ وَقُوله : (إِن الْعَلْمَاء وَرَتَة الأنبياء) ؛ هَذَا من أعظم المناقب لأهل العلم ؛ فَإِن الإِنبياء خير خلق الله ؛ فورثتهم خير الُخلق بعدهمْ ، وَلما كانَ كل موروث يْنْتَقل مِيرَاثه إلى ورثته - إذهم الَّذين يقومُونَ مقَامه من بعده - وَلم يكن بعد الرُّسُل من يقوم مقامهم فِي تَبْلِيغ مَا أرسلوا بِهِ إِلا الْعلمَاء ؛ كانوا أحق النَّاس بميراثهم .

وَفِي هَذَا تَّنْبِيهُ عَلَىٰ أَنهم أَقربْ النَّاس إليهم ؛ فَإِن الْمَيرَّاتْ إِنَّما يكون لأقرب النَّاس إلى الْمَوْرُوث ، وَهَذَا كمَا أَنه تَابت فِي مِيرَاث الدِّينَار وَالدِّرْهَم ، فَكَذَلِك هُوَ فِي مِيرَاث النُّبُوّة ، وَالله يخْتَص برحمته من يَشَاء .

وَفِيه أيضا إرشاد وأمر للأمة بطاعتهم ، واحترامهم ، وتعزيزهم ، وتوقيرهم ، وإجلالهم؛ فَإِنَّهُم وَرَثَة مَن هَذِه بعض حُقُوقهم على الْلأمة ، وخلفاؤهم فيهم .

وَفِيه تَنْبِيه على أن محبتهم من الدّين ، وبغضهم منَاف للدّين ، كمَا هُوَ تَابت لموروثهم .

وَكَذَلِكَ معاداتهم ومحاربتهم ؛ معاداة ومحاربة لله ؛ كمَا هُوَ فِي موروثهم.

قَالَ علي رضي الله عنه : محبَّة الْعلمَاء دين يدان بهِ .

وَقَالَ صلى الله عليه وسلم : فِيمَا يرْوى عَن ربه عز وَجل : " من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ..." ، وورثة الأنبياء سَادَات أولياء لله عز وَجل .

وَفِيه تَثْبِيه للْعُلَمَاء على سلوك هدي الأنبياء وطريقتهم فِي التَّبْلِيغ ؛ من الصَّبْر ، وَالِلاحْتِمَال، ومقابلة إساءة النَّاس إليهم بالاحسان ، والرفق بهم ، واستجلابهم الى الله بأحسن الطَّرق ، وبذل مَا يُمكن من النَّصِيحَة لَهُم ؛ فَإِنَّهُ بذلك يحصل لَهُ نصِيبهم من هَذَا الْمِيرَاث الْعَظِيم قدره ، الْجَلِيل خطره .

وَفِيه أيضا تَنْبِيه لأهل العلم على تربية الأمة كمَا يربي الْوَالِد وَلده ؛ فيبربونهم بالتدريج والترقي من صغَار الْعلم إلى كباره ، وتحميلهم مِنْهُ مَا يُطِيقُونَ ، كمَا يفعل الأب بولده الطِّفْل فِي إيصاله الْغدَاء إليه ؛ فَإِن أرواح الْبشر بِالنِّسْبَةِ إلى الأنبياء وَالرسل كالأطفال بِالنِّسْبَةِ إلى آبَائِهم ، بل دون هَذِه النِّسْبَة بِكثِير ، وَلِهَذَا كل روح لم يربها الرَّسُل لم تفلح، وَلم تصلح لصالحة ؛ كمَا قيل: وَمن لَلا يربيه الرَّسُولُ ويسقه ... لُبانا لَهُ قد درِّ من ثدي قُدسه

قَدَاكَ لَقِيطٌ مَاله نِسْبَةُ الـولا ... وَللا يتَعَدّى طَورَ أَبناء جنــسه

مفتاح دار السعادة (1 /261)